

العلوم الاسلامية	الكلية
العقيدة والدعوة والفكر	القسم
Biography of the Prophet, Meccan Era	المادة باللغة الانجليزية
السيرة النبوية العهد المكي	المادة باللغة العربية
الثانية	المرحلة الدراسية
م.م. احمد خليل ابراهيم	اسم التدريسي
The Journey to Taif	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
الإسراء والمعراج	عنوان المحاضرة باللغة العربية
٩	رقم المحاضرة
الرحيق المختوم	المصادر والمراجع
السيرة لابن هشام	
عدد من كتب السير الاخرى	

محتوى المحاضرة



الإسراء والمعراج

لقد عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألوانا كثيرة من المحن التي لاقاها من المشركين، وكانت آخرها ما عاناه لدى هجرته إلى الطائف. فجاءت ضيافة الإسراء والمعراج من بعد ذلك تكريما من الله تعالى له، وتجديدا لعزيمته وثباته، فإذا كان أهل الأرض قد تخلوا عنك فإن السماء تفتح لك أبوابها. وتبدل ضعفه إلى قوة، وقلّة الحيلة إلى حسن التدبير، والهوان على الناس إلى إكرام من الله تبارك وتعالى.. والحديث عن الإسراء المعراج يحتاج إلى تناول نقاط معينة، وهي:

مفهوم الإسراء والمعراج:

يراد بالإسراء تلك الرحلة التي صحب فيها جبريل عليه السلام محمدا صلى الله عليه وسلم ليلا من البيت الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى، وهو بيت المقدس بإيلياء حيث ركبا معا البراق.

ويراد برحلة المعراج صعود جبريل بمحمد صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس إلى السماوات العلا، في معراج أحضره معه جبريل عليه السلام.

ثبوت الإسراء والمعراج:

والإسراء والمعراج ثبت وقوعهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم، وبالسنة النبوية، وبشهادة الصحابة رضوان الله عليهم.

أما القرآن الكريم ففيه يقول الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.

وأما السنة فقد أخرج مسلم عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل عليه السلام: اخترت الفطرة قال: جبريل.

قيل: ومن معك؟ قال: محمد ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بآدم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام. فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير. ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل. فقيل: من أنت؟

قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه السلام إذا هو أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام. قيل: من هذا قال: جبريل. قيل: ومن معك؟

قال: محمد قال: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس، فرحب ودعا لي بخير، قال الله عز وجل: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون عليه السلام، فرحب ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل عليه السلام. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا، فإذا أنا بموسى عليه السلام، فرحب ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام مسندا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه. ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال. فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها.

فأوحى الله إليّ ما أوحى ففرض عليّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فنزلت إلى موسى عليه السلام، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة. قال موسى عليه السلام: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخيرتهم. فرجعت إلى ربي، فقلت: يا رب خفف على أمتي، فحط عن خمسا. فرجعت إلى موسى، فقلت: حط عني خمسا. قال موسى عليه السلام: إن أمتك لا يطيقون ذلك، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف". يقول صلى الله عليه وسلم: "للم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى صلى الله عليه وسلم حتى قال الله تعالى: يا محمد، إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرا، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت سيئة واحدة. فنزلت حتى انتهيت إلى موسى عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه".

دروس وعبر

١. وفي هذه الليلة فرضت الصلوات خمسا على كل مسلم بالغ عاقل.

٢. في معجزة الإسراء والمعراج أسرار كثيرة منها:

أولاً- فيها رمز إلى سمو المسلم، ووجوب أن يرتفع فوق أهواء الدنيا وشهواتها، وأن ينفرد عن غيره من سائر البشر بعلو المكانة، وسمو الهدف، والتحليق في أجواء المثل العليا دائماً وأبداً.

وثانياً- فيها إشارة إلى إمكان ارتياد الفضاء والخروج عن نطاق الجاذبية الأرضية، فلقد كان رسولنا في حادثة الإسراء والمعراج أول رائد للفضاء في تاريخ العالم كله، وأن قيادة الفضاء والعودة إلى الأرض بسلام، أمر ممكن إن وقع لرسول الله بالمعجزة في عصره؛ فإنه من الممكن أن يقع للناس عن طريق العلم والفكر

